دولة) . وبدلا من تناقضها ومعاكبيتها لنمو حركة الطبقة العاملة ومعسكرها (حلفائها) خلقت بالكفاح الثوري المسلح ارضية وامكانية ازدياد حجم ووزن الطبقة العاملة وسائر الكادحين وتصاعد دورهم الكفاحي والسياسي في مسيرة الثورة . اما من حيث مهامها التاريخية فهي تتصدى لمهمة تحرير الوطن وتقرير حق شعب فلسطين على أرضه وهو ما يستتبع انجاز مهام الثورة الوطنية الديمقراطية . وبسبب من خصوصية الصراع الطويل وتعيين معسكر الاعداء والحلفاء فان حركة التحرر الوطني الفلسطيني تنتمي الى حركة التحرر الديمقراطية والثورية العربية . وهذا ما يجعلها في المعسكر المضاد للانظمة المعادية لحركة شعوبها الديمقراطية وبالتالي نقيضا لحركة التحرر الام ، وبالتالي نكسة ايلول لا تمثل سوى نكسة مؤقتة لحركة تحرر ثورية وليس كهزيمة حزيران بالنسبة لحركة التحرر العربية ونتائجها . وبالرغم من عمر تجربتها القصير فقد استطاعت أن تخلق ظواهر وتقاليد كفاحية ذات محتوى ثوري في الكفاح والممارسة .

يقول جان جونيه في المقال الذي سجل فيه ما رآه وما استنتجه بعد اقامة دامت عدة أشهر بين الفدائيين والشعب بعد معارك أيلول ، (أي بعد هزيمة المقاومة والتحاقها بالهزيمة العربية حسب مفردات العظم) يقول جونيه : « فالارادة الثورية لا تقتصر على استعمال مرادفات مؤثرة ، ولا حتى على استعمال البندقية بل هي ايضا مرتبطة بالتحدي الرامي الى العيش حياة سعيدة . واذا وضعنا البرجوازية الفلسطينية جانبا وهي شبيهة بسواها من البرجوازيات فالمخيمات الفلسطينية تتسم بالارادة في مجابهة الحقائق وجها لوجه » . ويواصل أيضا « فالفدائيون المسؤولون الذين انخرطوا بارادتهم في صفوف فتح والشعبية والديمقراطية والصاعقة كانوا قد أنشأوا تحت ستار من اللامبالاة الظاهرة نوعا من الاشتراكية البدائية ، اشتراكية ما تحت الاشجار والمطر ، بداية اشتراكية بدوية وهزيلة بمثابة بشير التفاؤل بمجتمع أكثر تعقيدا قد يتكون حولها ... وقد اغتال حسين بداية عالم جديد كهذا بالاشتراك مع اسرائيل وبعض البلاد العربية وكل البلاد الغربية »(٨) ... وبعد أن أصبح **الامتداد نقيض الاصل** شاركت حركة التحرر الام في اغتيال الحياة الجديدة ، مهما كان نوع المشاركة سواء بتقديم الاسلحة لحسين ام بوضع قوات جيوش عربية تحت امرة الملك ام بالصمت .

ان حركة التحرر الوطني في عمان والخليج العربي [وهي الفرع العماني والخليجي من حركة التحرر العربية « المهزومة » حسب مصطلحات العظم] تتعمق ايديولوجيتها واستراتيجيتها الكفاحية وبرامجها السياسية والاجتماعية وقد غادرت كليا مواقع حركة التحرر الام في اغتيال الحياة الجديدة ، مهما كان نوع المشاركة سواء بتقديم الاسلحة والثورية العربية (الطبقة العاملة ومعسكرها) لكن صادق العظم لا يذكر شيئا عن هذا الاستثناء في قاعدته . هذه التجربة التي تحول عبرها جناح من حركة التحرر الوطني العربية (البرجوازية الصغيرة) نحو مواقع الحركة الثورية واجهت بالطبع وتواجه هزائم عسكرية مؤقتة متعددة . لكن هذا لا يجعلها **« تسقط »** بعد كل نكسة او هزيمة مؤقتة تمنى بها لتطوي مرحلة وتبدأ أخرى ، مرحلة الحزب والنظرية الثورية . ان الانتقال نحو المواقع الثورية تم ويتم عبر عمليات الكفاح الثوري المعقدة وتبلور التركيبة الطبقية لاجهزة الثورة وكتائبها المقاتلة . ولقد اكتسبت جبهة تحرير عمان والخليج العربي من خلال تصعيد المعارك الوطنية والطبقية ضد القوات البريطانية والنظام العماني تركيبا طبقيا ثوريا مما يدفعها بالتالي الى بناء نواة حزبها الثوري ، وتبني الايديولوجية العلمية كمرشد للكفاح ، وصياغة برنامجها واستراتيجيتها الثوريين .

معركة أيلول والمعضلات الاستراتيجية التي واجهت حركة المقاومة الفلسطينية

قبل تناول الدراسة النقدية « لهزيمة » أيلول يتعين تحديد بعض المنطلقات العامة لكي يمكن معرفة مواقع النقد الذي تتناوله الدراسة .